مدرسة المهجر

للاء دب العربى الحديث (خصائص و ميزات)
الدكتور راحليه خالد (الجامعة الا سلامية- بهاولفور)

لقد مرّ الأدب العربى عبر تاريخه الطويل بأطوار عديدة، فله أدوار مختلفة تطوّر فيها وبلغ إلى أوج مجده حتى أصبحت له شخصية خاصة وممتازة وأدب المهجر فرع من دوحة الأدب العربى الكبرىٰ وتطوّرٌ ومظهرٌ جديدٌ له. فقال د. حسن جاد(١) "انّها رسالة انسانية ورسالة قومية عربية ورسالة تحريرية أدبية وهذه الرسالات هى مظهر تجديده وعناصر خصائصه".

· فى الحقيقة أدب أمّة مرأة أحوالها السياسية والاجتماعية والثقافية، وانّه ينشأ وينمو بين أهله وفى وطنه، والأصل فيه- أن ينشأ وينمو بين أهله وهم فى وطنهم وبلادهم ولكنّنا نرى فى العصر الحديث جماعات من الأدباء والشعراء الّذين هاجروا إلى أرض امريكة وعاشوا خارج أوطانهم (وخاصّة من الشام) وأبدعوا الأدب فوق أرض أجنبى غير أرضهم، يُطلق على تلك الجماعات اسم المغتربين أو المهاجرين، والأدب الّذى صدر عن أولئك المهاجرين "بأدب المهجر" أو "الأدب المهجرى". وهذا الأدب ظاهـــرة جديدة فى الأدب العربى المعاصر. وعُرف أدبُ المهجر بالعموم والشعر المهجرى بالخصوص بخصائص متميّزة، فتحت له أبواباً جديدة فى الأقطار العربية قال د. محمد صالح الشنطى"(٢).

"إنّ أدب المهجر يتمثّل فى كلّ ما أبدعته عقول الأدباء الّذين شدّوا الرّحال وهجروا أوطانهم سعيار وراء أهدافهم وطموحاتهم وركبوا الأهوال وتحمّلوا الهموم الثقال حتّى استقرّ بهم المقام بالامر يكتين، الشمالية والجنوبية".

فوُلد ونشأ الأدب العربى بأرضٍ أجنبى وهو "أدب عربى البذور، غربى

التربة" وغذاه الصبر والكفاح حتى أصبح نموذجاً عالياً للشعر والنثر العربي. وانّه هو الأدب الّذي كسب فيه المهجريون حُريّة الفكر وربحوا حريّة الشعور والعاطفة(٣).

ويبدو بدراسة التاريخ أنّ الأدب العربي له هجرات عديدة من أرض إلى أرضٍ مثلا هاجر أدباء العرب قديماً إلى بلاد فارس والروم بعد فتحها، ثمّ كانت هجرة العرب وأدبهم إلى الأندلس قرب نهاية القرن الأوّل الهجري(في سنة ٩٢هـ) عندما فتحت الأندلس في أقصى الغرب، فأثّروا في حضارات تلك البلاد وتأثّروا بما فيها من معالم ثقافية(٤). ومنذ أواخر القرن التاسع عشر شرع الشباب العرب من سورية ولبنان ينزحون إلى القارة الامريكية هرباً من جور الأتراك وانتجاعاً للرّزق وكان خيالهم خصيب وفكرهم نير فأصبحوا الرعيل المثقف الواعي(٥).

وينقسم هؤلاء الأدباء المهاجرون إلى فئتين: فئة المهجر الشمالي وفئة المهجر الجنوبي(على الأخص في البرازيل) و الجدير بالذكر أن شعراء الشمال وشعراء الجنوب رغم البعد والمسافة بينهما كان بعضهم على اتّصال ببعض في المسائل الأدبية الشعرية وكثيرا ما التقوا على صفحات المجلّات والصحف المهجرية". ولكلّ واحد منهما خصائص ومميزات منها الأصيل ومنها المكتسب ويبدو بدراسة الكتب أنّ هؤلاء المهاجرين ضربوا المثل الأعلى في الاتحاد والعمل الاجتماعي فرفعوا اسم بلادهم وقدّموا في أذهان الامريكيين صورة عن الشرق أحسن ممّا كانت في أذهانهم وانّهم لم يقتصروا على عمل ونجاح في الحياة الماديّة وحدها بل نبغ كثيرٌ منهم في ميادين العلم والأدب فظهر منهم الاطباء والمحامون والصيادلة والكيمياويون والمهندسون والموسيقون والعلماء الممتازون ومنهم من تولّى كراسي الاستاذية في بعض الجامعات العالم الجديد من أمثال د/فيليب حتّي، فكان استاذ لتاريخ العربي بجامعة برسنتون(prinston) والّذي يعود له الفضل

فى تعريف الامريكيين بتعريف العرب والحياة العربية فى بلاد الغرب(٦) وانّهم أسّسوا الجمعيات والنوادى المختلفة وأصدر أعضاؤها دواوين شعرية ورسائل وكتب وصحف ومجلّات كثيرة ذات علمية وأدبية فمزجوا الثقافتين، الثقافة العربية والثقافة الغربية(٧).

ظهر فى الميدان الأدبى أفراد عديدون من المهاجرين العرب ورفعوا لواء العربية فى البلاد الأجنبية من هؤلاء الأعلام: أمين الريحانى، وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وايليا أبو ماضى ونسيب عريضة ورشيد ايّوب وندرة حداد ومسعود سماحة ونعمة الحاج والياس طعمة والياس فرحات وجورج صيدح ونصر سمعان و شفيق المعلوف وفوزى المعلوف وغيرهم من الشعراء والأدباء والصحافيين ولمعت منهم أسماء جبران خليل جبران ونعيمة وأبى ماضى ونسيب عريضة ورشيد أيوب وعبدالمسيح حداد وندرة حداد وأمين الريحانى ومسعود سماحة ونعمة الحاج فى الامريكة الشمالية وأكثرهم كانوا أعضاء الرابطة القلمية ومن أشهر من عُرفوا فى الامريكة الجنوبية، الشاعر القروى الياس فرحات والياس طعمة وجورج صيدح ونصر سمعان وفوزى المعلوف وشفيق المعلوف(٨)ساروا جميعاً مسيرة التجديد انّهم كانوا متاثرين بالآداب الأجنبية ومذاهبها ولا سيما المذهب الرومانسى للأدب الغربى ولهذا اذا نتأمل خصائص الأدب المهجرى الامريكى نجد من أبرزها كما يلى:(٩)

١- ثورة على التقليد والتجديد فى الموضوعات والأسا ليب.

٢- وصف الطبيعة وصدق العاطفة.

٣- الشوق والحنين إلى الوطن.

٤- الاتجاه الرومانسى.

٥- النزعة الانسانية.

٦- النزعة الصوفية.

١- ثورة على التقليد والتجديد فى الموضوعات والاساليب:

ساهم الشعراء المهاجرون فى تحرير الشعر العربى من التقليد فارتفعوا به إلى دنيا جديدة من الرؤى والتطلعات. فنرى أن الشاعر والأديب المهاجر "أمين الريحانى" يدعو فى كلامه إلى نبذ موضوعات الشعر القديمة. فقال فى احدى وصاياه للشعراء(١٠) "حرروا صناعتكم من "قفانبك" و "سائق الأظعان"، إنّ عندكم اليوم طيارات لتسوقوا النجوم". لعلّه أراد به أن يمثّل الحياة الّتى فيها من مدنية وحضارة وآلات ومخترعات.

وان كان "أمين الريحانى" واضع بذور الثورة على الشعر التقليدى فكان جبران خليل جبران–كما رأت– د. نادرة جميل (١١) "هوبا عثها ونافخ بوقها ومغذى روحها" فكان له أن يجسد التجديد تجسيد كاملا، سواءً كان ذلك كان ذلك فى أفكاره أوفى أشكاله أو موضوعاته، قا ل خليل جبران ، وهو يخاطب الشعراء والكتّاب(١٢).

"ليكن لكم من قصائدكم الخصوصية مانع من اقتفاء اثر المتقدمين فخيرلكم واللغة العربية أن تبنوا كوخاً حقيرا من ذاتكم الوضعية من أن تقيموا صرحاً شاهقا من ذاتكم المقتبسة". وعنده الكلام الصادق هو الّذى يعبّر عمّا فى نفس صاحبه أو قائله. وكان لبنان أسبق البلاد العربية فى التحرّر من قيود العروبة القديمة حتى فصل عن ظهيره العربى بسببه. قيل (١٣): "فصل لبنان عن ظهيره العربى، معتبرين أنّ الالتفات إلى هذا الظهير يؤخّرهم عن مسايرة ركب الحضارة واتّهموا الثقافة العربية و الدعوة للقومية ا لعربية اتها مات شعوبية مما كانت تردّد ألسنة الشعوبين من الفرس فى مطلع القرن الثالث للهجرة". وعلى رأس الشعراء و الأدباء المجددّين اللّبنانيّن مثل أحمد فارس الشدياق ومارون النقاش ثم نجيب الحداد

وفرح أنطون وغيرهما وتقدّم نعيمه وأبو ماضى و غيرهما خاصّة أعضاء الرابطة القلمية اليه وحاولوا أن يتحلّلوا جميع روابطهم بالعربية وأن يتبعوا الثقافة الغربية. إن رأى الأديب الناقد د. شوقى ضيف(١٤). رغم انّه يعترف أنهم كانوا مجددين حقّا و ثائرين على الأساليب القديمة.

أنّ الشعر الجديد لهولاء المهاجرين فى تاريخ الأدب الحديث لا يلبث أن يرى الروح الشرقيةمسيطرة عليه وكأنّ الغرب وكلّ ما أفاده أصحابه منه ليس الاّ ظلالا خفيفة" فاستخدموا اللّغات الأجنبية وبا لرغم من استخدامهم اللغات الاجنبيةفى كلامهم، استخدموا لغتهم القديمة العربية أيضا فى أدبهم. وكان لتجديدهم ناحيتين(١٥).

اوّلا: التجديد فى الموضوعات والمعانى. ثانياً التجديد فى الصياغة او الشكل فكانوا مجدّدين فى أساليبهم ولغتهم ومجدّدين فى الموضوعات الّتى يطرقونها، وكان ثورتهم ثورة فنية فى الأدب والشعر وهى واسعة المدى تحمل كثيرا من الآداب الأجنبية من انجليزٍ وامريكيين وفرنسيين وروسيين. فنرى ميخائيل نعيمة أنه حمل حملات شعواء على الطالبين لأساليب القديمة فى كتابه "الغربال" وهاجم مرارا شعراء الصنعة وطالب أن يرفع كفة المعنى على كفة اللّفظ. ونطق ايليا أبو ماضى فى فاتحة ديوانه "الجداول" بهذه الثورة على القديم(١٦).

لست منّى ان حبست الش عر ألفاظاً ووزناً
خالفت دربك دربى وانقضى ما كان منّا
فانطلق عنى لئلا تقتنى همّا وحزنا
واتّخذ غيرى رفيقا وسوى دنياى مغنى

وكانت أدباء مدرسة المهجر متميزين عن غيرهم بصدق العاطفة والتهاب

المشاعر ونرى أن الشعر عندهم ذؤب من النفس ثائرة فى الكثير من الأحيان على الطغيان الاجتماعى. فانّهم خرجوا أدبهم ودواوين شعرهم من الفكر الصادق، المعبّر عن نفوس أصحابه مثلا نرى أن جبران فطر على الطموح وكان يريد أن يغيّر كلّ شىء حتى عادات وتقاليد وطنه قيل(١٧): "وكانت حياة جبران ثورة فى ذاتها بدأت بالتمرّد على جميع الأوضاع الاجتماعية المحيطة والتقاليد البالية على كلّ ما هو قديم بال من المقاييس الشعرية والأدبية". فهو لم يقل قطعة صغيرة فى مدح رئيس أو رثاء صديق. وعنده الشعر الصادق هو الّذى يكون معبّرا عمّا فى النفس وما فيها من أحاسيس وعواطف، فهاجم موضوعات الشعر التقليدى ودعا أصحابه بنبذ الأغراض الّتى درج عليها الشعراء منذ عهد امرى القيس من مديح أو رثاء أو نسيب.

فأفسح هو والشعراء والأدباء المهاجرون غيره فى أدبهم المجال لكلّ الأنواع الشكليّة، مثلاً نوّعوا فى القوافى ونظموا الشعر المزدوج والمتقابل والمرسل وبالخصوص أكثروا فى الموشّحات بعد أن جدّدوا فيها وتفنّوا بها وجعلوها مختلفة عن الموشّحات الأندلسيّة وكانت هذه الموشّحات الجديدة متأثّرة من جهة بالطريقة الأندلسيّة ومن جهة أخرى بالأساليب الغربيّة. مثلا قال رشيد أيوب فى موشحة وهو يذكر أهله وبلاده(١٨).

يا ثلج قد هيّجت أشجانى ... ذكر أهلى بلبنانى
بالله عنّى قل لاخوانى ... ما زال يرعى حرمة
يا ثلج قد ذكرتنى أمّتى ... أيّام تقضى الّليل فى همّى
مشفوفة وتحار فى ضمّى ... تحنو علىّ مخافة البردِ

حتى يقول:

لو لم تذب من زفرة القلب ... أو دمعى المنهل كالسحب

بـنيـت مـنك هيـاكل الـحـبّ وحـفـرت فـي أركـانهـا لـحدى

وهـذا التـنـوّع فى الأشكال الشعرية، أوصل الشعراء المهاجرون إلى زيادة "الشعر الحرّ" أو الشعر المنثور"(١٩) مثلا قال رشيد أيوب فى ديوانه اسمه "أغانى الدرويش"(٢٠).

تحت الشجرة، رقد المسافر فلا توقظه

فقد نهك قواه السفر

ما أرقّ هذا النّسيم المار على وجهه الّذى لوحته الشمس

مسكين قد اشتعل رأسه شيبا.

وغشىّ شعره عثير الطريق.

فلنختبىء وراء الشجرة إلى أن يستَيقَظَ

ونرى كيف يبكى الغريب اذا هزّه الشوق على انفرادٍ

فهـكـذا أراد ا لشعـراء الـمهاجرون أن يتحرروا الشعر العربى من الأساليب الـقـديـمة فـأنّ الشعـر عـندهم ذوباً من النفس الشاعرة المتأملة، غير أن رغبة تلك الـمـدرسة أو أدبـاء الـمهـاجرون فى تحللّ من جميع الروابط بالعربية القديمة، حمل الـنـاقـديـن أن ينظروا اليهم نظرة شك وريبة ولكنّه لم يقل من مكانتهم المرموقة فى دفع الشعر العربى الحديث إلى الكمال(٢١).

التجديد فى المعنى والتصوير: الأدباء المهاجرون لم يقتصروا على التجديد فـى الـصيـغ البيـانية والأسـاليـب الأدبية بل أتوا بشىء جديد فى الأفكار وتعبيرها أيضا فجدّدوا فى المعنى والتصوير. وبذلك السبب امتاز أدبهم بدقة الفكر وقام على الشعـور الـعـميـق وجـدّة التصوير وانّهم ساهموا على تفضيل المعنى على الألفاظ. فـاعـطـاها معانى بديعة وكذلك أنّهم تأثّروا بالطبيعة وجمالها فقال د. محمد صالح الشنطى(٢٢).

"فاذا ما انتقلنا إلى التصويرى أدب المهجر لمحنا الاتّجاه إلى الصور الكلية الّتى تقوم على عناصروجزئيات متعددة ويظهر فيها الصوت و اللون والحركة ظهورا لاخفاء فيه".

مثلا يقول جبران خليل جبران فى كلامه المنثور وهو يصف المطر على لسانه (٢٣).

"أنا خيوط فضيّة يطرحنى الإله من الأعالى، فتأخذنى الطبيعة وتنمق بى الأودية، أنا لآلى جميلة نُثرت، فسرقتنى ابنة الصباح و رصّعت بى الحقول".

وقال جَورج صيدح (الشاعر المهاجر من جنوبى الامريكة) يصف المطر فى صُورة شعرية (٢٤)

طرقت نافذتى كفّ الرياح ورمتنى بقلامات المطر
أيقظتنى قبل ايقاظ الصّباح فتحاملتُ لأستجلى الخبر
فاذا الغيم امتطى ألف جناح ونجوم الليل عمياء المطر
وعلى الأفق الضيا فى وشاح فى ثنايا ه خروم القمر

يبدو بمثالين السابقين أن الشعراء المهاجرين قاموا على وحدة التفكير وتشابهت أحاسيسهم ممّا أدّى إلى تشابه العبارات فأصبحت بهذه الوحدة، ميزة أخرى لهم، امتاز الأدب العربى بها فى تلك الفترة وهو "التجاوب الفكرى والتعبيرى" (٢٥) انّا نشاهد هذا التجاوب كثيرا فى كلامهم حين يعبرون فيه مشاعرهم وعواطفهم فنرى أسلوبهم فيه واحدٌ مثلاً يقول "جبران خليل جبران" فى "الطين" (٢٦).

"تنبثق من الأرض تيها وقسرا، ثم تسير الأرض فوق الأرض تيها وكبرا"

وجاء ايليا أبو ماضى بمثل هذا المعنى فى قصيدته "الطين" فقال (٢٧):

نسِىَ الطين ساعة أنّه طين حقير فصال تيها وعربَد

وصف الطبيعة وصدق العاطفة:

الشعراء المهاجرون لم يضبطوا الكلام لتجاوب فكرى فقط، بل وصفوا الطبيعة وصوّرها فى صور بديعة فى كلامهم، وانّما الحياة عندهم متغيّرة وهى ترنيمة محزونة تارة وترنيمة مطربة تارة أخرى يسمعها الشاعر ويعبّر عنها بكلماتٍ موزونة. والشعر أيضا عندهم مثل الحياة المتغيّرة فهو ترنيمة البلبل ونوح الورق وابتسامة الطفل ودمعة الثكلى فى وقت واحدٍ فاختاروا الأساليب الموزونة له. وتوسّعوا فى الموضوعات واستطاعوا أن ينهضوا بالأدب من أسرارٍ وغموضٍ فلذلك نرى أن الموضوعات الشعرية تغيّرت لديهم وانعدمت فنون الشعر القديمة أو التقليدية مثل المديح والرثاء والهجاء وأصبح الشعر عندهم صورة صادقة عن حياتهم وعواطفهم وما حولهم من الطبيعة وانّهم لم يقتصروا على وصف الفطرة فقط بل أطبقوا مظاهرها وكيفياتها على حياتهم، مثلا وصف "ميخائل نعيمة" النهر فى كلامه "النهر المتجمّد" يظهر بوصفه فيه مقدار تأثره العظيم بالطبيعة وتطبيقه على الحياة. فقال:(٢٨)

يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير
أم قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير
بالأمس كنت مترنما بين الحدائق و الزهور
تتلو على الدنيا و ما فيها من أحاديث الدهور

إلى أن قال يطلق على حياته:

قد كان لى يا نهر قلب ضاحك مثل المروج
حرّ كقلبك فيه أهواء و آمال تموج
قد كان يضحى غير ما يمسى ولا يشكو الملل
واليوم قد جمدت كوجهك فيه أمواج الأمل

فالنهر عند "ميخائيل نعيمة" رمز للانسان الّذى تجمّد فى عروقه دماء الحياة، فأصبح جثّة باردة وعنده شأن النهر شأن الانسان فان النهر يمنح الأرض الخصوبة والحياة والانسان أيضا يحول بعزمه وارادته الأرض القاحلة إلى بساتين غناء ولكن اذا يغلب على نفسه الحزن والياس(بسبب البؤس والعذاب فى الحياة) فيدمرّ أماله ويصبح نفسه متجمدة مثل النهر المتجمد. ونرى أيضا أن الشاعر اختار اسلوبا سهلاً بسيطاً للمشابهة بين النهر والحياة ويفيض نغما وعذوبة ولوعة بعيد كل البعد عن الغرابة والمعوقات الفكرية وسببه كما قيل(٢٩): لأنّهم كانوا شعراء قبل أن يكونوا مفكّرين حتى فى نثرهم يوجد بعض المقومات الشعرية وخاصة ما كتبه جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة".

ويبدو أيضا أنّهم كانوا متأثرين بجمال الطبيعة الساحرة فحاولوا أن يصفوا كلّ ماوقع عليهم أنظارهم وأن يضبطوا كلامهم حوله، منهم ايليا أبو ماضى الّذى قيل فيه(٣٠).

"أبو ماضى يعبد الطبيعة الجميلة، لأنّ نفسه تهيم بالجمال ويطيع نفسه و يذهب معها إلى ذلك الغاب ويمرح فى ظلال الأشجار الوارقة وعلى ضفاف غدرا نه المنسابة الرقراقة ويقضى هناك وقتا جميلاً من أسعد الأوقات" يظهر به أنّهم كانوا يشعرون الراحة عند الطبيعة ويتّضح بمطالعة كلامهم أيضا أن الشعراء المهاجرين كانوا يعبّروصن عن الحياة الطبيعية بأسلوب الرّمز فيبرز الاتّجاه الرمزى فى وصفهم للغاب والبحر والليل ونظروا اليها نظر الفلسفى دون نظر الشاعر. فنظم جبران خليل جبران الأبيات يخاطب اللّيل ويناجيها كأنّها حيّة، وقال(٣١).

يا ليل العشّاق والشعراء والمنشدين
يا ليل الأشباح والأرواح والأخيلة
ياليل الشوق و الصبابة والتذكار

فنرى الاتّجاه الرمزى يسود على شعره واشتهر من أدباء الرمزية(غير جبران) ايلياء أبو ماضى و خليل مطران وأبو القاسم الشابى. وهذا بسبب تأثرهم بالآداب الأجنبيّة وكان قد ترك استبداد المحتلّين من العثمانين والغربين أيضا آثاره على الأدب العربى. يقول جبران خليل جبران فى قصيدته "المواكب، وهو يرمز بالغاب إلى لبنان"(٣٢).

ليس فى الغابات موت　　لا ولا فيها القبور
فاذا نيسان ولّى　　لم يمت معه السرور
ان هول الموت وهمّ　　ينثنى طيّى الصدور
فالّذى عاش ربيعاً　　كالّذى عاش الدهور

وقال "أبو ماضى فى المساء" فى صورة الايحاء ات:(٣٣)

السحب تركض فى الفضاء الرحب　　ركض الخائفين
والشمس تبدو خلفها صفراء　　عاصبة الجبين

فصوّر الشاعر المساء و يظهر بتصويره كأنّ السحب خائفة وهى ترقصُ فى السماء مثل الانسان الخائف الّذى لا يعلم إلى أن يتوجّه وإلى أين يذهب والشمس أيضا صفراء بسبب الروعة والخوف وهى تبدو خلف السحب خائفة عن زوالها.

الاتّجاه الرومانسى:

هى ميزة أخرى للأدب المهجر ولا نبالغ إن نقول أنّ هذه الميزه احدى ميزات الأدب المهجر البارزة أوهى أبرز ما عرف به الأدب العربى المهجر على وجه العموم والشعر على وجه الخصوص.

تأثّر عدد كبير من أدباء العصر الحديث بالحركة الأدبيّة الرومانسيّة الغربيّة واستوحوها فى نثرهم وشعرهم حتى شاعت فى أدبهم ولذا قيل(٣٤)

"ومن أبرز ما عُرف به الأدب على وجه العموم والشعر على وجه الخصوص فى المهجر، خصيصة يمكن أن نسمّيها الخصيصة العامّة ألا وهى الروح الرومانسيّة وهذه الروح قد عمت جميع الأدباء الناثرين والشعراء المهاجرين".

وفى الحقيقة كان لشعراء المهجر فضل التقديم اليها فيقول صاحب "الاتّجاهات الجديدة فى الشعر العربى المعاصر"(٣٥).

"لقد دخلت الرومانسيّة فى الأدب العربى على أيدى شعراء المهجر والديوان مثل أبو لؤلؤة وخليل مطران و ما تزال تلوّن الشّعر حتى يومنا هذا بلونها الخاص، ولا يستطيع الشاعر العربى المعاصر المبدع أن يتخلّص منها نهائيا، لأنّها أوّل ثورة أدبيّة حقيقيّة على الأشكال الكلاسيكيّة الأتباعيّة واوّل تمردُ على العادات والتقاليد الموروثة لقد حطمت القيود الخلفية والحواجز الأمامية وفتحت أبواب الحريّة على مصاريعها بدون قيد أو شرط".

فعرض مطران خليل مطران وجبران وأبو القاسم الشابى والياس أبو شبكة قدرا كبيرا فى الرومانسيّة من شعرهم وخاصة نظم الياس أبو شبكة كلاما بديعاً متأثرًا بالرومانسية الغربية فقال فى أحدى قصائده:(٣٦)

تصوّر الأزهار فى نوّار ... تنعشها ارتعاشة الأنوار
تصوّر النسيم فى الصباح ... يهزّ ساق الفل و الاقاح
تصوّر السماء فى رواتُها ... كأنّها الأحلام فى صفائها

وتبرز النزعة الرومانسية فى أكثر كتب جبران خليل جبران مثل (الأجنحة المتكسرة) و (دمعة وابتسامة) و (عرائس المروج) وخاصة فى (المواكب) فهو حوار ينطق فيه صوتان، صوت المدينة وصوت الغاب ويميل الشاعر إلى الغاب فيبرز فيه اتّجاهه الرومانسى. و (الأجنحة المتكسرة) هو صرخة الطبيعة المحبّة رفضها لكلّ ما يشوّه هيكل الحبّ من مصطنعات طقسيّة أو مظاهر

جاهيّة باطلة و (دمعة وابتسامة) هو تدقّ فى الصوفية والروحانية أمّا (عرائس المروج) فذهب فيه جبران بعيدا فى تمجيد الحبّ وتقديسه متمثلاً "المذهب الرومانسى"(٣٧) وكذلك يظهر هذا المذهب أو الاتّجاه فى شعر فوزى المعلوف فى قصيدته (على بساط الريح) وفى شعر "ايليا أبى ماضى" فى قصيدته (المساء)(٣٨)

الميزة الأخرى الّتى ظهرت فى أدب المهجر هى حنينهم إلى أوطانهم وشوقهم اليها.

الحنين الى الوطن:

أغنى الشعراء المهاجرون الأدب العربى فى عمق العاطفة واضطرام المشاعر لأنّهم كانوا بعيدين عن أوطانهم ويقضون حياة بائسة شديدة فانّهم سكنوا فى مناطق مختلفة بالأمريكية الجنوبية والامريكة الشمالية وخاصة فى شارع "وشنجتون" وهو من الأحياء الفقيرة فى مدينة "نيو يورك" يتجولون بها من مكان إلى آخر ومن قرية إلى قرية أخرى يبيعون الأشياء الصغيرة حتى أخذ هولاء المهاجرون من العرب يندمجون فى الحياة الأمريكية وأصبحوا من أصحاب الاملاك والعقارات وذوى الصلات التجاريّة(خاصة بعد الحرب العالمية الأولى عملت عدّة عوامل على اجبارهم فى التوطّن) (حتى استطاعوا أن يعيشوا حياة مريحة(٣٩).

ولكنّهم على رغم ثروة ورخاء لم ينسوا أوطانهم فيقول "أبو ماضى" مجدّدا ذكرياته فى بلاده فى قصيدته(٤٠):

اثنان أعيا الدّهر أن يبليهما　　لبنان والأمل الّذى لبنيه
نشتاقه والصّيف فوق هضابه　　ونحبّه و الثلج فى واديه

وفى قصيدة أخرى التى عنوانها (الشاعر) يقول يذكر فصول لبنان(٤١):

قـلـت يـا ربّ فـصـل صيف فـي أرض لبـنـان أو شتـاء
فـانّـنـي هـهُـنـا غـريـب وليـس فـي غـربة هـنـاءُ

يظهر به أنهم فارقوا أوطانهم ولكنّه كان ذلك فراق الجسم فكانت أرواحهم عالقة بأوطانهم فانّ الغربة لم تستطع أن تقطعهم عن أرضهم وأهلهم بل زادت من تعلّقهم بأيّام الطفولة وذكريات أهلها. فتارة نرى "نسيب عريضة" يناجي مسقط رأسه في موشحة بعنوان(أم الحجارة السود) ويتمنّى أن يكون له ضريح من حجار سود في وطنه وتارة نجد "جبران خليل جبران" يقول متسائلا(٤٢):

ليت شعري هل لما مرّ رجوع أو معاد لحبيب و أليف
هل لنفسي يقظة بعد الهجوع لتريني وجه الماضي المخيف
هل يعي ايلول أنغام الربيع و على أذنيه أوراق الخريف
لا، فلا بعث لقلبي أو نشور لا ولا يخضر عود المحمل

وهذا الحنين والشوق ولّد في نفس الشعراء التحسّر والياس كما يظهر بالقطعتين السابقتين و رأى "شوقي ضيف"(٤٣)اذا كان الوطن هو الّذي دفع شعراء المهاجر الأمريكي إلى الحديث عن الطبيعة والغاب حديث الظامىء الوامق، بل حديث العابد الخاشع، فانّه هو الّذي ملأ نفوس كثير منهم وأشعارهم بالحزن القائم.... وهذا اليأس وما يدمج فيه من حزن مصدره الغربة والاحساس بالشقاء بعيدا عن الوطن والشعور بالحرمان من الأهل والأصدقاء...."

فَوَلد لديهم التشاؤم من الحياة حتى يشعرُون كأنّ في داخلهم قبرا دفنت فيه كل بشاشاتهم واينا سهم. فهم يبكون على نفوسهم وعلى الناس ولعلّه بهذا السبب ظلوا يستخدمون لغتهم القديمة في حياتهم الأدبية الجديدة رغم تأثرهم بالآداب الأجنبية واستخدام لغاتها، "فما كان ثورتهم على التقليد كما قال د. شوقي ضيف"(٤٤) ثورة تقطعهم عن الأصول الفنيّة الموروثة للغتهم".

بل انّهم عبّرو فى كلامهم عن مشاعرهم الصادقة وعواطفهم الخالصة حتى قالت د نادره جميل السراج(٤٥) "ولعمرى انّه لحنين من أصدق وأبلغ ما قيل فى هذا الباب على مرّ العصور".

فاذا ندرس "أغانى الدرويش"(ديوان الرشيد أيّوب) من أوله الى نجد آخره فيه صورا جميلة، بديعة التنسيق والتلوين. مثلا يقول جالساً قرب شبّاكه(٤٦):

جلست بقرب شبّاكى ... أرَدّدُ طيب ذكراك
وأطوى بيد أحلام ... كبت فيها مطاياك
وفيها النفس حائمة ... ترفرف فوق مغناك
تفجّر فى الدّجى برق ... تلاه مد معى البلكى

النزعة الصوفية:

غلب النزعة الصوفية من التفكير على الأدباء المهاجرين و مصدرها هو الغربة وما أصابهم من الشدائد والأحزان فى الأرض الأجنبية. فرغبوا الى التصوف ونرى أعمالهم الشعرية مليئة برموزهم الصوفية وصورهم الّتى تعكس باطنيتهم وحبّ الله واضحا فى فكرهم وأدبهم. وانّهم أكثروا الحديث عن النفس ودعوا إلى حياة الغاب وترك الحياة الماديّة قيل "وكانت دعوتهم إلى الغاب بمعنى الانفلات من كل القيود الّتى فرضها الانسان على نفسه، والانطلاق نحو عالم الحريّة الفسيح"(٤٧) وفى رأيهم "انّ الانسان قد أضاع حقيقة السعادة والخلود لأنه ارتضى الخضوع لقوانين قيّد بها نفسه على الأرض. فلا بدّ له التخلّص من قيودها وعندهم أكثر الناس مثل الآلات يستعملها أصابع الدهر ثم تكسرها(٤٨).

وهذا لأنّها قد سيطرت على نفوس هؤلاء المهاجرة مشاعر القلق(خصوصا فى المراحل الاولىٰ من الهجرة) وتلك المشاعر اثارتِ كثيرا من الأسئلة عن

أسرار الكون ومعميات الحياة ولم تلبث هذه الأسئلة حتى أصبحت قضايا كبيرة فلسفية كما نجدها فى شعر ابن الرومى(٤٩) فانّه تحدّث عن قضايا الحياة والوجود وتأثّر أدباء المهجر بهذه الفلسفات وخاصّة بفلسفة أبى العلاء المعرى فى تفكيره فى قضية الوجود والعدم والحياة والموت والسخوف من المصير المجهول فنظر إلى الدنيا وما فيها من تقلبات نظرة تشاؤمية". ولذلك يقول "ميخائيل نعيمة"(٥٠).

"الطبيعة جسدٌ واحدٌ، يحيا بروح واحدٍ وأنا سمعتها يوماً يقول: هذا لى، وهذا ليس لى، بل كل ما فيها لها وهى لكلّ ما فيها، فلا ما لك ولا مملوك" ويقول الأديب المهجرى "أمين الريحانى"(٥١).

"متى كان ضميرها جارى كنور الشمس حيّا تقيًا وقلبه كوردة تتفتّح فى الفجر لتستقبل ندى السماء، فلا فرق اذ ذاك عندى إن ذكر بين الدراويش أو سجد مع اليسوعين، أو اغتسل فى نهر الكنج مع البوذيين، فهو المومن الحقيقى هو الصادق فى دينه، وهوعبدالله الأمين" فكلام الأديبين يشير إلى اتّجاه فكرى واحدٍ وهو النزوع إلى التحرر المطلق والايمان بالحقيقة الكلية والدين الواحد القائم على عبادة الله وحده لا شريك له. ويعلن "فوزى المعلوف" فى مطولته (على بساط الريح) أنه يعيش بجسمه فقط على الأرض أما روحه فهى تعيش فى السماء حرّا طليقاً(٥٢).

هذه هى الفكرة الّتى تظهر فى كلام الشعراء المهاجرين مثل (الكواكب) لجبران خليل و(الطلاسم) لايليا أبى ماضى و فى أنشودة(العيد) لفوزى المعلوف و ملحمته(على بساط الريح) فرأى د. "شوقى ضيف"(٥٣) أنه يمزج هذا التفكيربنزعة صوفية قويّة اذ نراهم يكبرون عالم الروح و يعلون النفس على سجن الدنيا الضيق

وعرض نسيب عريضة فى قصيدته "يا نفس" مثل خياله و قيل: أبياتها كلّها نُسجت من نفس الخيوط الّتى نسج منه إبن سينا قصيدته' مثلا قال:(٥٤).

يا نفس مالك فى اضطراب　　كفريسة بين الذئاب
هلاّ رجعت الى الصواب　　وبدّلت ربيك باليقين

الى أن قال:

يا نفس أنت لك الخلود　　ومصير جسمى للّحود
سيعيث عيثك فيه دود　　فدعى له ما تنخرين

وهاهنا نموذج من قصيدة "رشيد أيّوب" من مجموعته "أغانى الدرويش" جاء فيها من الفكر الصوفى.(٥٥):

خلق الرحمن هذى الكائنات　　وحباها كلّ حبّ أزلى
ما نرى الأنجم ترنُو غامزات　　وهى لول احبّها لم تفعل
كلّما شاهدتُ تلك النيرات　　وجمال الله فيها ينجلى
دق قلبى فانّ جاء الأوان　　ودعانا اللّه من بعد الممات
سوف نحيا عنده طول الزمان　　فلنا بعد الرّدى ألف الحيلة

وكذالك قصد نسيب عريضة فى قصيدته "على طريق ارم"نفس الطريق الصوفى يريد الاتّصال بربّه و فوزى المعلوف فى ملحمته „ على بساط الريح،،(٥٦)

وعندهم ليس الحياة إلاّ نومٍ تراوده الأحلام و الانسان عبدالحياة والموت. وفى الحقيقة هد فهم الأعلى من وراء فكرتهم هذه العميقة المثل الانسانية الخالدة الّتى لاتهتّم بالمال وعوارضها ولا والدنيا وملذاتها.

النزعة الانسانية:

هـذه الـميّزة من أبرز ميّزات الأدب المهجر وأهمّها فانّ الأدباء المهاجرين عـكسـوا أنـفسهـم الـحسـاسة عـلـى جميع مظاهر الكون وكذلك أفسحوا فى أدبهم لجميع التطلعات الانسانية. فنجد الدعوة الى الانسانية مبثوثة شاملة فى دواوين شـعـرائهـم وكـلام أدبـائهـم حتّـى رأى د. كـمال نشأت(٥٧) "أن الشعر العربى لم يـعـرف الـنـزعة الانسـانية الّتى ترتفع على المكان والزمان والجنس الاّ فى أبيات نادرة وأوّل من لوّنه بهذا الاتّجاه المثالى هم شعراء المهجر".

فـى رأيـه أوصـل الشـعراء المهاجرون النزعة الانسانية إلى الاتّجاه المثالى فهى أهم ملامح الأدب الّتى تميّز بها

أمّا مصدر هذه النّزعة فى الأدب، ففيه رأيان(٥٨).

الأوّل هـو بـأنّ رحـلة الـمهـاجـريـن إلـى الـغـرب هى الّتى زوّدتهم من نبع الانسـانية وانّهـم تـأثّـروا بـمـذهـب(الهيومانزم) وهو المذهب الّذى ظهر فى ايطاليا يشجّع على الحريّة والاستقلال الفكرى.

والثـانـى أن مـصـدر هـذه النّزعة هو تراث الشرق وأساسها رسالة الأديان والـفلسفات الأخلاقية الشرقية فالأدباء المهاجرون قصدوا النفع للناس فدعوا الى ا لـجـود بـالمال والتضحية بالنفس والأخذ بيد المحتاجين فى كلامهم، فالمال عندهم عـرض زائل والشىء الّذى أفضل وأبقى هو العمل الطيّب. وكلّهم كانوا مشتركين فى هـذه الـنـظـرية والأخـلاق الـكـريـمة فيعرّف "خليل جبران"(٥٩) العطاء فى كتابه الانـجليزى المعروف "النّبى"(حين سأله أحدُ الأغنياء عن معنى ذلك) إنّ من يعطى مـن ثـروتـه أو ممتلكاته فعطاؤه قليل وأمّا الكريم حقّا فهو الّذى يعطى من ذات نفسه اذ ما حقيقة الثّروة؟ انّها ليست سوى مادّة فانية.....".

وقال زميله "رشيد أيّوب"(٦٠):

سـمـوح هـو الـمـرء الـمـفـرّق مـالـه ولـكـنّ مـن يـعـطـى مـن القلب أسمحُ
ألـم تـرنـى والـدّهر أصمى حُشا شتى أعـلّـمُ ورقـاءَ الـحِـمَـى كيف تصدحُ
إذا صـلُـحـت بـالـمـال نـفسى فانّها بـا عـطـائهـا مـمّـا لديهـا لأصلَح

فـنشـرت بيـن أدبـاء المهجر وشعراء ه هذه الدعوة لمساعدة الفقراء والنزعة الـصـوفية الـزاهدة الّتى لا تبالى بالثروة ولا الدنيا ولذّاتها، والكريم عندهم كالوردِ يـنـفح بالشّذَى وإذا تحرّق حاسدوه بكى لهم والأمر الّذى كان يؤلمهم هو أنّ الأغنياء مـا زالوا منغمسين فى شهواتهم مُلتفتين إلى أهوائهم فلا تهمّهم صيحات الفقراء فقال أحد الشعراء ينصح زملاء ه(٦١).

اجـمـع الـمـال إذا اسـطَـعـت ولا تـنـسَ الـعَـطَـاء
حسـبُ مـن يُـعـطـى ثـنـا ءُ الـنـاس إن رام ثـنـاءَ

وكـان لـلـنزعة الانسانية أثر بارز على الأدب العربى الحديث وترك الأدباء الـمهـاجرون بصمات جليلة وواضحة لا تخفى من أهل الأبصار فى هذا الصدد. فقال د. محمد الشنطى يحلّل هذه الميزة(٦٢):

أولاً. أضاف أدباء المهجر بتجربتهم الحيّة ثروة فنيّة لا بأس بها فى أدبنا العربى الـحـديـث كـمـا أضافوا فكرة عظيمة إلى التراث الفنّى فى الشعر الّتى تتّسم بالعمق والإصالة والجدّة.

ثانياً: لـفـت أنـظـار الـغـربيّـن إلـى الـجوانب الانسانية والرّوحية فى بنى البشر وحاولوا أن يتخلّصوا من ما ديّتهم الّتى أورثت قلوبهم الغلظة.

ثالثاً: نـجـح أدبـاء المهجر إلى تحويل أنظار الأدباء العرب المحدثين إلى الرّسالة الـسـامية لـلأدب ونبّهـوهـم إلـى أنّ الأدب شـعـرا ونثرا ليس مجرد تلاعب بـالألـفـاظ أو تـفـنّـن بالصياغة أو ابداع فى الخيال فقط بل رسالة الأدب أسمى من كلّ ذلك. فهى رسالة انسانية اجتماعية قومية أخلاقية.

رابعاً: اتّخذ الأدباء المهاجرين من أدبهم المتميز بالنزعة الانسانية سلاحاً فعّالاً للدفاع عن الحق والثورة فى وجه الباطل والمحاربة ضدّالظلم والظالمين وهذا ما بنى عليه فيما بعد أدباء المدرسة(الواقعية) فى الأدب وهو أسمى أهداف مدرستهم حيث جعلوا الأدب عموما والشعر منه على وجه الخصوص وسيلة لحلّ مشاكلهم ومشاكل مجتماعاتهم .بهذا البحث يتّضح أن للأدب المهجر ميّزات خاصّة امتازبها فى الأدب العربى الحديث وبالرغم من الاستهتار بالقواعد اللغويّة وبموسيقى الوزن،و له المكانة العالية والمساهمة الفعاليّة فى دفع الشعر العربى الحديث نحو التطوّر والكمال وبالخصوص النّزعة الانسانيّة هى سمته البارزة الّتى أثرت فى آداب الغربيّن.

هوامش

١- د. حسن جاد، الأدب العربى المهجر، مطبعة الرسالة القاهرة.(و)
د. محمد صالح الشنطى، الشعر العربى الحديث، ص:١٠٣.

٢- د. محمد صالح الشنطى، الشعر العربى الحديث، ص:٨٠ (دار الاندلس للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

(قيل هجرة أدبنا العربى من أرض إلى أرض أخرى تعدّدت على مرّ التاريخ ولقد هاجر أدباء العرب قديما إلى بلاد فارس والروم بعد فتحها وأثروا فى حضارات هذه البلاد وتأثروا بما فيها من معالم ثقافية، ثمّ كانت هجرة أخرى قرب نهاية القرن الأوّل الهجرى عند ما فتحت الأندلس فى أقصى الغرب سنة ٩٢هـ على يد موسى بن نصير و مولاه طارق بن زياد وعقيب ذلك الفتح بدأت هجرة عدد كبير من الشعراء والأدباء وأولى العلم والحجا من أرض الجزيرة العربية ومن دمشق ثمّ من بغداذ إلى قرطبة، ثمّ كانت هذه الهجرة العجيبة العربية إلى الأمريكة فى العصر الحديث". الشعر العربى الحديث، ص:٨١).

٣- أيضاً.

٤- د./ مفيد محمد قميحة، الأخطل الصغير(مدرسة المهجر؛ ص: ١١٠، دار الآفاق الجديدة، بيروت)

٥- الشعر العربى الحديث، ص:٨١.

(قيل : كانت الأسباب والدوافع للهجرة كثيرة، منها السياسية والاقتصادية و منها الاجتماعية، والنفسية، فمن أهمّها :

(الف) عسف الأتراك وظلمهم (ب) ضيق مساحة الأرض التجارية العالمية

هوامش

فى أوطانهم(ر) رغبة العرب إلى المبشرين الأجانب من المسيحيّن من بلاد العرب وتأثرهم بدعوتهم(الشعر العربى الحديث، ص:٨٢ و شعراء الرابطة القلمية، د/ نادرة السراج، ص:٤١—٤٢).

٦- شعراء الرابطة القلمية، ص:٥٩.

٧- أيضاً

(من تلك الجمعيات، جميعة السوريين المتحدة(١٩٠٧) والمنتدى السورى الامريكى (باسم مؤسسة السوريين الامريكين(١٩٠٨ء) فى نيويورك) وكانت لهما فروع فى البلاد الأخرى ولكنّها اتحدت فيما بعد و اشتهرت غيرها العصبة الأندلسية فى جنوب الأمريكة والرابطة القلمية فى شمالها(الشعر العربى الحديث ص:٩٣ و الشعراء الرابطة ص:٥٩)

٨- حنا الفاخورى، الجديد فى الأدب العربى ص:٧١.

(قيل أنّ فئة المهجر الشمالى كانت أبعد أثرا من فئة الجنوب على الرغم أنّ الجنوبين كان أقوى وإنّ صلة الشماليين بالحياة الانسانية والانسان كان أكثر وكانوا فى أدبهم متحررين من كلّ تاثير قديم، أمّا الجنويّون فأغلبهم ساروا على سنن القدماء ومالوا إلى المحافظة على الديباجة العربية البليغة والجزالة اللفظية وقواعد وانّهم كتبوا بالانكليزية والاسبانية وابدعوا فيهما ابداعهم بالعربية(الجديد ص:٧١، ٧٢)

٩- الرابطة القلميّة : ١٠٥وما بعد

١٠- الرابطة القلميّة ؛ ص: ١٠٩—١١٠.

١١- أيضاً

(و فى الحقيقة كانت ترمى حركة التجديد فى الأدب العربى إلى القضاء على المقومات الأدب الأتباعى أو الكلاسيكى القديم وانّها سرت فى الأدب

هوامش

العربى وبين الشعوب العربية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وخاصّة فى السوريّة الّتى كانت تئن تحت وطاة الحكم التركى. فكانت أسبقها فى التحرّر من قيود العروبة و ظهر فيها كثير من رواد التجديد والرومانسية، شعراء الرابطة، ص:١٠٥).

١٢- أيضا ، ص: ١١٠

١٣- الأخطل الصغير ، ص: ١٢٣.

١٤- د. شوقى ضيف، دراسات فى الشعر العربى المعاصر، ص:٢٥٣ (وفى رأيه الشاعر قد يكون حرّا فى لفظه وموضوعه ولكنّه اذا يقرأ آثاره صاحب ذوق قديم، يجد الشّعر لايألفه، فيصرخ قائلاً: ليس هذا الشّعر).

١٥- دراسات فى الشعر العربى المعاصر، ص٢٥٩ و ٢٥٠.

١٦- أيضا ، ص : ٢٤٧ .

١٧- شعراء الرابطة، ص: ١١٠.

(و قد نقلت القول لمحى الدين :كان يرى جبران أن عمل التقليد فى الأدب بمثابة عبادة الأصنام والأوثان فقال: خير لكم واللغة العربية أن تموتوا مهملين من أن تحرقوا قلوبكم بخورا أمام الأنصاب والأصنام(محى الدين رضا، بلاغة العرب فى القرن العشرين، ص:٨٣).

١٨- الأخطل الصغير(مدرسة المهجر) ص: ١١٣، ١١٤.

١٩- (الشعر الحرّ أو الشعر المنثور هو الشعر الّذى لا يتقيد بعدد التفعيلات فى البيت الواحدِ ولا يتقيد بقافية معنية وهذا ما يعرف بال "free verse" فى الانجليزية و " verse libre" فى الفرنسية وقد نشأ هذا التيار الجديد عقب الحرب العالمية الثانية حين كانت النفس الانسانية تشرئب من أعماق الانسحاق والانهزام ورأى د. محمد مصطفى الهدارة أنّ حركة الشعر

هوامش

كانت لها دوافع نفسيه أكثر من أى شيء آخر. فبلادنا العربية التى ر زحت تحت نير الاستعمار أمدا طويلاً كان لا بدّ لها أن تحدّث فى حياتها نوعاً من التجديد تشعر بامتلاكها حريتها وثورتها على واقعها وكان الشعر (الحرّ) مجالا لإظهار هذه الثورة (الاتّجاهات الجديدة فى الشعر العربى المعاصر، د/ عبدالحميد جيدة ص: ٢٩٦).

٢٠. الأخطل الصغير ، ص: ١٢٢.

٢١. أيضاً، ص : ١٢٣.

٢٢. الشعر العربى الحديث، ص: ١١٠.

٢٣. أيضاً.

٢٤. أيضاً.

٢٥. أيضاً، ص: ١١٠.

٢٦. أيضاً.

٢٧. أيضاً.

٢٨. الأخطل الصّغير، ص ١٢٠.

٢٩. الأخطل الصّغير، ص١٢١.

٣٠. الرابطة القلمية: ص: ١٥٣.

٣١. كاظم حطيط، دراسات فى الأدب العربى، ص: ٣٥١.

(وسمّاها د. محمد مندور "المناجاة الشعرية" أو "الشعر المهموس" و لنا مثال على ذلك فى شعر ميخائيل نعيمة فى قصيدته "أخى" وفى قصيدة "ايليا أبى ماضى" "الطين"(دراسات فى الشعر العربى المعاصر، د/ شوقى ضيف، ص: ٢٩٤).

٣٢. دراسات فى الأدب، ص: ٣٣٩ و دراسات فى الشعر، ص: ٢٦٦

هوامش

("المواكب" هو حوار ينطلق فيه صوتان، صوت المدينة وصوت الغاب، يبرز فيه اتّجاه الرومانسي للشاعر اذا يميل الى الغاب دون حياة المدنيّة (دراسات فى الأدب العربى، ص: ٣٢١).

٣٣- دراسات فى الأدب : ص٣٥١.

٣٤- الشعر العربى الحديث، ص: ١٠٤.

٣٥- الاتّجاهات الجديدة، ص: ١١٣.

٣٦- الدراسات فى الأدب ، ص: ٣٥٠ و ٣٥١.

٣٧- دراسات فى الأدب ص: ٣٢١.

٣٨- قيل ومن تلك الرومانسية الواضحة فى قصيدة الشاعر "فوزى المعلوف"(على بساط الريح) ضاق فيها الشاعر بالأرض وما فيها فطار فى السماء حيث يسمع أحاديث الطيور والنجوم والأرواح وتقف روحه موقف المدافع عنه بين سائر الأرواح الأخرى فى السماء (الشعر العربى الحديث، د/الشنطى، ص١٠٥، ١٠٦).

٣٩- قالت د/نادرة جميل السراج أن شعر الحنين قديم قدم الشعر العربى نفسه وقديما سنّ لهم شيخهم وكبيرهم "امرؤ القيس" سنة فى ذلك اذ قال (قفانبك ذكرى حبيب ومنزل) وقال عنتره بن شداد (هل غادر الشعراء من متردّم... أم هل عرفت الدار بعد توهم) وزادت عليه "بل لقد سبقه إلى ذالك شعراء قبله بدليل قوله(عوجا على الطلل المحيل لعلّنا..... نبكى الديار كما بكى ابن خِذام) وقال د/ شوقى ضيف "اذا جاء الاسلام وخرج العرب من جزيرتهم مجاهدين فى سبيل الله فكانوا يذكرون ويبكون لأوطانهم وقصيدة مالك بن الرّيب مشهورة رثى فيها نفسه حين ألمّ به الموت فى خراسان وكذلك أبيات عبدالرحمن الداخل إلى الاندلس للنخلة

هوامش

الأولى الّتى غرسها على النهر ذائعة معروفة(شعراء الرابطة القلمية ص: ١٧٤ و دراسات فى الشعر العربى المعاصر ص: ٢٥٦).

٤٠. الشعر العربى الحديث، ص: ١٧١ و دراسات فى الشعر، ٢٦٢ (وعنوان القصيدة "أشواق")

٤١. دراسات فى الشعر العربى المعاصر، ص: ٢٦٣.

٤٢. محمد عبدالغنى حسن، الشعر العربى فى المهجر، ص: ١٥٢، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط: ٢، ١٩٥٨م.

٤٣. دراسات فى الشعر العربى المعاصر، ص: ٢٧٠.

٤٤. أيضاً ، ص: ٢٥٤.

٤٥. شعراء الرابطة، ص: ١٧٦.

٤٦. أيضاً، ص: ١٨٥.

٤٧. الشعر العربى الحديث، ص: ١٢٠.

٤٨. أيضاً.

٤٩. أيضاً، ص: ١٣٦.

٥٠. أيضا، ص: ١٣٨.

٥١. أيضاً.

٥٢. أيضاً، ص:١٤٢.

٥٣. دراسات فى الشعر ، ص: ٢٧٩.

٥٤. أيضاً، ٢٧٧

٥٥. أيضا، ص: ٢٨١.

٥٦. أيضاً.

٥٧. الشعر العربى الحديث، ١١٤.

هوامش

(ويقول د. الشنطى فى ردّ رأيه "أن من يطلع على أدبنا العربى القديم يرى غير هذا لراى حيث أن النزعة الانسانية تنمّ عن نفسها فى مثل معلقة زهير بن أبى سلمى الّتى تحمل دعوة صريحة إلى السلام والمحبّة والترفع عن الدنايا والاقلاع عن الحروب المخربة المدمرة . نفس المصدر)

٥٨. الشعر العربى الحديث، ص: ١١٧ و ما بعدّ.

٥٩. شعراء الرابطة، ص: ١٣٧.

٦٠ أيضا.

٦١. أيضاً، ص: ١٤٠ (والشاعرة هى ندرة حداد).

٦٢. الشعر العربى الحديث، ص: ١٨٩.

المصادر و المرجع

١- د. حسن جاد، الأدب العربى المهجر، القاهرة ، مطبعة الرسالة، ١٤٢٧هـ.

٢- حنا الفاخورى ، الجديد فى الأدب العربى، بيروت مكتبة المدرسة، ١٩٦٤م.

٣- د. شوقى ضيف ، دراسات فى الأدب العربى المعاصر ، القاهرة دار المعارف، ١٩٨٨م.

٤- عمر الدسوقى، فى الأدب الحديث، القاهرة ، دار الفكر العربى، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٥- كاظم حطيط ، دراسات فى الأدب العربى ، بيروت، دار المعارف .

٦- د. محمد صالح الشنطى ، الشعر العربى الحديث، دار الأندلس للنشر و التوزيع، ١٤٢٠هـ. ١٩٩٩م

٧- محمد عبد الغنى ، الشعر العربى فى المهجر ، القاهرة ، مكتبة الخانجى، االطبعة الثانية، ١٩٠٨م

٨- د. مفيد محمد قميحة، الأخطل الصغير (مدرسة المهجر)، دار الآفاق الجديدة ، بيروت.

٩- د. نادرة جميل السراج، شعراء الرابطة القلميّة،(دراسات فى الشعر المهجر) مصر ، دار المعارف، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٩م.